- نشأة مختصرة عن العلاج التحليلي.

المرض قديم قدم الانسانية وقد يحدثنا التاريخ على ان الانسان حاول منذ القدم التخلص منه ، وكان المرض النفسي أشد وقعا من المرض العضوي كونه لا يزعج المرض فقط و إنا عائلة المرض لما يحوي من معتقدات و مفاهيم خاطئة ، وهو ما تؤكده الحضارات السابقة التي حاولت مع فلاسفتها ايجاد طرق لتخلص من الأمراض النفسية و العقلية ، ولكن التفسيرات التي قدمت لها كانت تفسيرات غيبية و عقائدية تعكس الثقافة السائدة حينها ، وعليه فإن جذور العلاج النفسي ظهر و مورس منذ القدم إذ كان شيخ القبيلة أو الكائن من يمارس طرق العلاج ، على اعتبار أن المريض النفسي شخص تسكنه الأرواح الشريرة و يجب طردها عن طرق الضرب او الحرق وقد يصل حتى إلى قتل المريض كما كان يعتقد أن هناك من تسكنه أرواح مقدسة مثل مرضى الصرع و هذه الفئة يجب المحافظة عليها حتى يمكن تقديمها قربانا للآلهة.

وتغيرت هذه الفكرة مع الأطباء المسلمين وهذا لتأثرهم بما حملته العقيدة الاسلامية من تحريم القتل و التعذيب و الحفاظ على الكرامة الانسانية. وبقي الحال على ما هو عليه فحتى عصر النهضة الذي شهد التقدم الجذري في مجموعة واسعة من العلوم لم يترك حتى اثر على الأمراض النفسية ، لكن و مع سنة 1775 الذي شهد بداية طفيفة لعلم النفس حيث في نفس السنة تحدى الطبيب انطوان مسمر أحد الكهنة بتبني مجموعة من الاجراءات العلاجية و التركيز على السببية في المرض و هو ما أعطى مفعوله ، صحيح لم يكن كافي و لكن محاولاته جاءت بعيدة عن التفسيرات و الممارسات الخرافية التي كانت سائدة ، و لا نستطيع أن نتحدث عن العلاج النفسي دون المرور بحالة **بيرز** هذا الطالب الذي كامن يدرس بكلية الطب ثم عان المرض النفسي أين شفي في أحد المستشفيات اين أكد فيما بعد على امكانية الشفاء ما إذا اكتشف المرض مبكرا ومتى عمل المريض معاملة انسانية ، مع تطور العلوم الفسيولوجية و الطب و ابراز أهمية المخ في الوظائف لنفسية وكذا الحركة الواسعة التي قدمها كربيلن في مجال تصنيف الأمراض العقلية كوصفه لمجموعة من الاضطرابات الهامة مثل : ذهان الهوس و الاكتئاب وضرورة تقديم علاج نفسي لها ، ما قابله في نفس الفترة ازدهار واضح في علم الأعصاب كذا حينها تطورت أدوات الفحص و التشخيص إلا أن العلاج هنا كان عضويا ، وفي القرن التاسع عشر نوضح جهود الطبيب شاركو Charcot حيث درس دور التنويم المغناطيسي في علاج الهستيريا، وايضا نذكر اسهامات بلولر في اهتمامه بالفصام وعلاجه التنفيس ، كما حظيت دراسة اللاشعور اهتماما واسعا في مطلع القرن العشرين مع s.freud الذي اهتم بدراسة كل ما يصدر عن الانسان من خلال كالهفوات

وزلات اللسان و الأحلام و كذا النشاط الجنسي و العدواني، إلا أنه ورغم تخصصه الطبي لكنه لم يستعمل العلاج العضوي ، و لا يزال العلاج النفسي الفريودي قائمة إلى حد اليوم رغم الانقسام الذي شهده فهناك من اعتمد طريقة فرويد كما هي و هناك من اضاف عليها لنشهد اليوم علاج نفسي كلاسيكي يعتمد بالطريقة الأولى على التداعي الحر و هناك من جرد بعض من اساسيات هذا العلاج ليعرف بالعلاج التحليلي الحديث وهذا من خلال الانشقاق التي شهدته مدرسة التحليل النفسي و حركة ما يسمى بالفريديون الجدد و على رأسه ألفرد أدلر و نظريته حول علم النفس الفردي اضافة إلى اسهامات يونج و استخدامه العلاج من خلال طريقة التداعي الحر و تداعي الكلمات ، وايضا اضافات كارن هورني في العلاج و اعادت التربية و تعلم الفرد من خلال تركيزها على العلاقات الاجتماعية السليمة و غيرهم و سنقدم بعض النماذج من خلال العرض التالي للمحاضرات.

ومن رواد العلاج التحليلي الحديث : من رواد هذا التيار أو كما يعرفون بالفرويديون الجدد new Freudians . أمثال كارل يونجJung ، آنا فرويدAnna Freud ، ألفريد آدلرAdler ، كارين هورنيHorney ، أوتو رانكRank، إيريك فرومFromm ، هاري سناك سوليفان.Sulivan .

تطور العلاجات التحليلية و انتقالها من الاهتمام بالهو الى عمليات تحليل الانا

يمثل تحليل الأنا تعديلا لتحليل النفسي التقليدي ، ويقو م على مبدأ مفاده أن للإنسان أنا أقوى و أكثر استقلالية مما هو مفترض في التحليل النفسي الكلاسيكي ، الذي ركز على الهو اكثر من الانا ، كما أكد هذا الاتجاه أن للأنا اشباعات مستقلة عن اشباعات الهو ، و من بين رواده انا فرويد ، واريكسون و كارين هورني ، اللذين يضيفوا أن اللانسان قدرة على ممارسة الضبط لمحيط ، ولهذا فهم يهتمون بالظروف الحياتية الحالية لا على التركيز المطلق للماضي مع اضعاف مفهوم الجنس كعامل و تغيره لصالح العوامل الاجتماعية و الثقافية ، و لهذا فهم ينادون بان التفاعلات الاجتماعية يمكنها أن تشكل اشباع للشخص.